رواية
التعاون
من أجل
القتل
للكاتبة
زينب أحمد
ج ١

التعاون من أجل القتل ...

الجزء الأول من الرواية ...

الكاتبة : زينب أحمد

الناشر:مكتبة الكتب

سنة النشر : 2023

عدد الصفحات:9

الجزء الأوّل

كان يا مكان في سالف العصر والأزمان إمرأة تدعى روزي توفي زوجها وكان لديهما طفلا صغيرا أما حالتها المادية فقد كانت تنتمي إلى تلك الفئات الفقيرة وصاحبة الدخل الضعيف حيث قررت البحث عن عمل فما كان لها إلا أن تستقبل اقتراحا من صديقة لها أن تعمل خادمة بإحدى البيوت الفخمة فأدلت روزي بالموافقة لأنها بحاجة إلى العمل وعند مباشرتها للعمل ذهبت باتجاه القصر إلى المنزل وفور دخولها اندهشت بما رأته عيناها فقد كان القصر جميلا جدا وكبير الحجم كثير الغرف سرح بها خيالها حتى كادت تنسى التعب الذي ينتظرها عند تنظيف هذا المكان الواسع وهي على هذا الحال حتى تغيرت الصورة فجأة بين ناظرها إذ تلمح أمامها رجل يقف أمامها ، إنه صاحب البيت قامت بالتعرف عليه وهو بادلها نفس الأمر فقد كان رجلا يبلغ من الكبر ٦٠ سنة وفي البداية كان كل شيء طبيعي إلى أن مرت بضعة أيام حتى أصبحت الأيام القليلة أسبوعا انتاب روزي شعورا غريبا بعض الشئ فقد كان الرجل العجوز يخرج الساعة الواحدة ليلا وعندما كان يعود يحمل بيده كيسا كبيرا ويسارع بالدخول إلى غرفته فيبدأ الشك يأكل قلبها لم تكن تجرأ في بادئ الأمر أن تشفي فضولها و تعرف ما سر تصرفاته ولك بعد عناء ومقاومة لرهابها قررت الدخول إلى الغرفة وذلك بغياب الرجل العجوز حتى لا يكشف أمرها ويطردها فتخسر قوت يومها ولكن عندما دخلت الغرفة كانت المفاجأة ...

تفاجأت روزي بوجود غرفة سرية تشبه القبو تماما بداخل غرفته وعندما فتحت الغرفة كادت يقف قلبها من هول المنظر الذي قد رأته عيناها فقد رأت جثثا كثيرة مصطفة تكاد تكون الغرفة مقبرة باسمه وحتى جثة الخادمة السابقة التي كانت تعمل لديهم التي اختفت بظروف غامضة و وجدت ورقة معلقة على الحائط مكتوب عليها جميع أسماء ضحاياه وبينما ذهبت تدقق النظر في الورقة حتى تلمح اسمها واسم صديقتها من الضحايا التي لم يتم جزرها بعد، تخرج روزي مسرعة مهرولة في حالة ذعر من الغرفة السرية لكن يأتي الرجل العجوز حامل بيده كيسا فتنتبه روزي بقدومه لتختبئ بعدها تحت السرير وهي تبكي كاتمة صرخاتها في قلبها المرتجف و تضع يدها المرتعشة كثيرة التعرق خوفا على فمها لتلمح من بعيد بعد ذلك من تحت السرير العجوز يدخل إلى الغرفة السرية ويقفل الباب وراءه فتخرج مسرعة تجري بأقصى ما لديها من جهد الى غرفتها تأخذ ابنها الوحيد وهي مذعورة وتخرج من القصر ركضا حينها كانت الساعة ١٢ ليلا وتتوجه إلى منزل صديقتها سارة لتخبرها بما علمت وفور وصولها تطرق روزي الباب بقوة ...

سارة: من على الباب؟

روزي:هذه أنا افتحي.

فتحت سارة الباب وتبدي استغرابا من نبرة صوت روزي الغريبة وفور فتح الباب ، تقول روزي أحضري لي ماء أرتوي به ، وتدخل روزي وتقلق الباب بشدة وراءها وسارة لاتزال الغرابة تعتريها من تصرفات روزي الغير معروف سببها.
سارة : ماذا حصل معك لماذا أنت مذعورة هكذا ؟
-وتضيف قائلة: هدئي من روعك وخذي نفسا عميقا وأخبريني ما الذي حدث.
ثم تذهب سارة مسرعة وتجلب لروزي كوبا من الماء وتأخذ الطفل وتضعه في فراشه لتعود وتجلس بجانبها تفهم منها ما حصل.
روزي : -يجب علينا أن نغادر المدينة فورا ...
سارة: - لماذا؟
روزي:- إنّ الرجل العجوز الذي كنت أعمل في منزله إنه لقاتل ومختل عقلي حتى أنه يخطط لقتلنا نحن أيضا ، وقد رأيت الكثير من الجثث في قبو غرفته.
سارة: - حسنا اهدئي هل أنت متأكدة من ذلك ... إذا لماذا لا نخبر الشرطة !
روزي:_ هذا الشخص صاحب نفوذ ولن يكون في صفنا أحد يستطيع الخلاص بسهولة ولكنه سيقتلنا علينا أن نهرب بسرعة أرجوك.
سارة:- أين سنذهب في هذا الوقت المتأخر علينا ان ننتظر حتى يحل الصباح وبعدها نفكر في حل ما وماذا سنفعل لكن هل أنت على يقين مما رأيت من الجثث التي تحدثت عنها ؟ قد تكونين على خطأ بسبب التعب أوالعمل .
روزي: - لقد رأيتهم بأم عيني حتى أنني عندما خرجت جاء العجوز كالعادة بنفس الساعة وهو يحمل بيده كيسا كبيرا على الأرجح بداخلة جثة جديدة من بين ضحاياه وأنا خائفة جدا فقد ينتبه إلى غيابي المفاجئ ويشك بأمري فيلاحقني حينها يكون دوري ودورك يا عزيزتي .
سارة:- حسنا انتظري لحظة ، أنت تقولين أنك رأيت القائمة وعليها مجموعة من أسماء الضحايا ، هل تتذكرين أسماء أخرى غيرنا ، أعني أسماء بقية الضحايا أو الأشخاص الذين مقرر قتلهم ؟ _
روزي:- مهلا لحظة لقد كان موجود أيضا اسم بائع الخضار المدعو بجاك دارسون و الآنسة إميلي فقد كتب أسماءهم فوق اسمي واسمك واسم الرسام فرانك أيضا لكنه كان على رأس القائمة .
سارة: - نعم هذا صحيح الرسام فرانك اختفى منذ يومين ولا أحد يعلم عنه شيئا ولا حتى أين ذهب ربما قتله وهذا يعني أنه سيقتل بائع الخضار والآنسة إميلي ونحن خلفهم يجب علينا أن نحذرهم .
روزي:- لايهمني شيء الأن سوى حماية طفلي سأفعل المستحيل حتى يبقى آمنا.
سارة:- إذن علينا أن نخطط لفعل شيء يوقف هذا العجوز اللعين وإلا فإنه سوف يقضي على الجميع إذا هربنا نحن سيبقى هذا العجوز السفاح يقتل على مهل دون أن ينتبه إليه أحدا.
روزي : - لكن ماذا سنفعل ألديك خطة ما ؟
سارة:- إذا اختفى بائع الخضار هذه الليلة فهذا يعني أن العجوز بالفعل قاتل.

روزي:- هل سندعه يقتله ؟
سارة:- لا توجد بيدنا حيلة أخرى لكن حتى لو حذرناه هل تعتقدين أنه سيصدقنا أتصور أن العجوز إذا عرف بالأمر سيقتلنا فورا علينا أن نبين أننا لانعرف شيئا .
روزي:- لكن سيشعر بأنني هربت .
سارة:- لا تقلقي ، فهو الآن مشغول بقتل ضحاياه ، هيا اذهبي خذي قسطا من الراحة قبل طلوع شمس يوم غد فقد تعبت كثيرا.
روزي:- حسنا، تصبحين على خير
سارة:- نوما هنئيا .

تذهب روزي لتستلقي في فراشها وهي في حالة صدمة مما رأته ، فوجوه الجثث الملقية على الأرض لم تغادر مخيلتها وظلت تتقلب على الفراش ثم استوت على جنبها الأيمن لتقبل ابنها الرضيع البالغ سنتين من عمره واستمرت في مشاهدة تفاصيله الصغيرة البريئة تبحث عن شئ من الجمال لتنسى قبح ما رأت محاولة النوم لكن النوم لم يكن حليفها بتلك الليلة فقد أبى أن يأتي وهي تفكر في ذلك المنظر المريع ولكن في النهاية استسلمت للنوم من شدة التعب الذي اختلط بالجسدي مع النفسي في آن واحد.

وفي صباح اليوم التالي لم تفتح عين روزي سوى على صوت سارة مسرعة نحو الغرفة لتوقضها وهي بحالة هلع قائلة :بائع الخضار لقد اختفى هذا الصباح فهو لم يفتح دكانه اليوم وبالعادة يستيقظ باكرا ليباشر عمله.
روزي :- نعم كنت قد توقعت ذلك سابقا علينا الآن أن نحذر إميلي منه وبعد ذلك نخبر الشرطة فورا .
سارة::- لكن ليست لدينا أدلة كافية لنخبر الشرطة .
أجابت روزي تصرخ بوجه صديقتها :- كل هذا وتقولين ليست لدينا أدلة كافية ! لقد قتل بائع الخضار وبعدها سيقتل إميلي وثم يحين دورنا، ثم ماذا بعد ؟
سارة:- لا تتسرعي فورا إذا ذهبنا الأن وأخبرنا الشرطة سيطلبون منا إثباتا عن شكوانا ماذا سنقول لهم؟ هل سنقول إنه قتل بائع الخضار أو عن الجثث التي قد رأيتها بالقبو ؟ فهو حتما الآن قد تخلص من جميع الجثث لأنه قد علم بأمرك أنك علمت بأمرهم وأنّ هروبك ليس من فراغ.
روزي:- حسنا ماذا سنفعل الأن ؟
سارة:- علينا مراقبته لكي نستطيع تسجيل فيديو له وهو يحاول قتل أحدهم أو الدخول إلى منزله والبحث عن شيء يمكنه مساعدتنا وآمل أنه لم يخف الجثث في مكان آخر لكن علينا أولا أن نذهب لزوجة البائع لنستفسر منها لعلنا نجد شيئا يفيدنا وبعدها نذهب لنحذر إميلي.

روزي:- نعم لكن أين سأضع طفلي ؟
سارة:- ضعيه عند العمة إيما هي أمينة جدا وتعتني بالأطفال لاتقلقي سيكون في أمان معها حتى أنها تقطن بالقرب منا .
توافق روزي اقتراح سارة وتضع طفلها عند أيما وتذهبا بعدها مباشرة إلى منزل بائع الخضار فتطرق روزي الباب فتخرج لهما زوجة بائع الخضار.
تبادر روزي بالحديث فتقول: مرحبا أنا روزي جئت ومعي صديقتي سارة إلى هنا لمقابلة السيد جاك هل هو موجود؟
زوجة بائع الخضار: - هو مفقود منذ ليلة أمس ولا نعلم أين ذهب أنا قلقة جدا عليه لأنه ليس من عادته أن يغيب علينا هكذا.
روزي: - هل اخبرتي الشرطة.
زوجة بائع الخضار:- لا لم أخبرهم بعد ، فضلت الانتظار على أمل أن يعود الآن.
سارة :- يجب عليك أن تتصلي بالشرطة تحسبا لأي شيء =
زوجة بائع الخضار:- بدأت أشعر بالقلق هل هناك شيء أنا لا أعرفه؟
سارة: لاتقلقي لايوجد شئ خطير أنت فقط أخبرينا بمجرد أن تسمعي خبرا جديدا، نستأذنك الآن علينا أن نذهب، إلى اللقاء.

ما إن انتهيتا من الحديث مع زوجة البائع حتى ذهبتا مباشرة إلى بيت إميلي التي تسكن وسط الحي وعند وصولهما بادرت سارة بطرق الباب لتخرج أميلي تستقبلهما .
سارة: - مرحبا إميلي يجب أن نتكلم بموضوع مهم جدا
إميلي: - أهلا تفضلن.
تدخلان كلاهما إلى البيت وتجلسان على الأريكة .
إميلي: - ماهو الموضوع لقد اقلقتني ؟
سارة: - أنت في خطر يجب أن تهربي
إميلي: ماذا تقولين ؟ على الأغلب أنها مزحة منك ... هههههه .
لكن تتفاجأ السيدة إميلي بما روته لها روزي وتحكي لها القصة من البداية إلى النهاية ...
إميلي: هل أنت متأكدة أنك قد رأيت الجثث والقائمة؟
روزي: نعم متأكدة ،أنا على يقين مما رأيت.
إميلي: لربما جاك ذهب عند أحد أصدقائه ،ألا يمكن أن يكون كذلك؟
سارة: كلا، بل أنّ زوجته قد أجزمت بقولها أن زوجها أول مرة يتأخر هكذا ويتغيب عنهم.
إميلي : يجب أن ننتظره حتى المساء و إذا لم يعد فهذا يعني أن كلامك صحيح .
روزي: لكنه سيحاول قتلك هذه الليلة يجب أن تهربي أنت.

إميلي: أنا لا أهرب حتى لو كان كلامك صحيح يجب أن نتحد معا وأساعدكن لنوقف هذا المختل .
سارة: إذن يجب أن تأتي عندنا وتقضين الليلة بمنزلي لأنك بخطر الأن لو ستبقين هنا.
روزي: فكرة جيدة يجب أن تأتي لكي نبقى سويا .
إميلي: حسنا ، موافقة.

نهضت إميلي مسرعة الخطى تجهز حقيبتها لكي تذهب معهن و قامت بمرافقتها كل من روزي وسارة لمساعدتها وعندما انتهين ثلاثتهن وخرجن رأين مجموعة من الناس متجمعين وتعلو أصوات صراخ فهرولن مسرعات إلى التجمع.
وكانت الصدمة حيث رأين بائع الخضار جاك وهو ملقى على الأرض، لقد لقى حتفه وسط بحر من الدماء التي تقطر منه فتسارع سارة بالاتصال بالإسعاف وتنقل جاك إلى المستشفى وسط صدمة الجميع.
إميلي وهي في حالة صدمة : - لا اصدق ، لقد قتله!
سارة: - و سيقتلنا أيضا إذا لم نتصرف فورا علينا أن نعود إلى المنزل
يعودن إلى المنزل وهن خائفات من العجوز المختل والساعة كانت الثامنة ليلا
إميلي ترتعد خوفا :- ماذا سنفعل ؟ سيقتلنا... سيقتلنا ... سيقتلنا ...
سارة: لدي خطة لكي نقضي عليه ونسلمه للشرطة .
روزي:- م الخطة ؟
سارة:- سنتسلل إلى بيته أولا ثم نأخذ بعض الأدلة التي تساعدنا على اثبات تهمته.
إميلي:- هل أنت مجنونة ماذا لو كشف أمرنا !
سارة:- لا لن يستطيع كشفنا، سنراقبه وعندما يخرج من البيت سندخل نحن لكن يجب أن تبقى واحدة منا في الخارج تحسبا لأي طارئ قد يحدث ، اتفقنا؟
روزي:- سندخل أنا وأنت وأميلي تبقى في الخارج أنا كنت أعمل في ذلك المنزل وأعرفه جيدا.
سارة:- اتفقنا إذن، سنذهب مساء الغد.
روزي:- ينبغي أن أذهب الآن لكي أحضر إبني من عند إيما.
إميلي: - يجب ألا تخرجي وحدك الآن لربما يكون قد يراقبنا سنذهب معك أنا وسارة
سارة:- معها حق يجب ألا تخرجي وحدك الآن سنأتي معك
روزي:- لا تقلقن، فهو لا يخرج إلا بالساعات المتأخرة من الليل ،سأذهب وحدي وآخذ معي سكينا.
تذهب روزي إلى المطبخ وتحضر معها سكينا وتخبئها في قميصها وتخرج ، كان الشارع فارغا لا أحد به والقمر يظهر بوضوح وتمشي هي خائفة إلى منزل أيما وعند وصولها تطرق

الباب بقوة بسبب الذعر الذي بداخلها فتخرج إيما مرحبة بروزي فتقاطعها مسرعة تطالب بأخذ ابنها لتذهب فتحضر لها إيما ابنها وتخبرها أنها أحبته كثيرا وترد عليها روزي ممتنة وشاكرة على الإعتناء بطفلها وتخبرها أنها ستأتي به دائما لها لترتسم علامات الفرح والسرور على وجه إيما أما عن روزي فتنصرف حاملة إبنها بحضنها و بينما روزي تمشي وسط الشارع تلاحظ أن هنالك شخصا يتبعها فتزداد ضربات قلبها خوفا وتخرج السكينة وتركض مسرعة نحو بيت سارة فتصل إلى البيت أخيرا وكأن طريق البيت مليئا بالأشواك حتى كادت تفقد الأمل من وصولها سليمة مع رضيعها وينفتح الباب كأنه باب الجنة انفتح أمامها وتدخل وتغلق الباب وهي تتنفس بصعوبة تختلس النظر من فتحة الباب فتجد الشخص قد رحل وتلقي بالسكين على الأرض فتأتي سارة و إميلي مهرولتان ...

سارة:- م بك ؟ لماذا أنت خائفة ؟
روزي:- أنه يراقبنا لقد كان يتبعني .
إميلي: هذه مشكلة ، يجب أن نغلق الأبواب جيدا ونتصل بالشرطة في حال حدث شيئا سيئا .
سارة: هو لن يرتاح حتى يقتلنا جميعا.
إميلي: لم أفهم ، إذا كان غنيا كما تقولن أنتن ، لماذا إذن يقتل الناس ؟ هناك شيء مثير للدهشة في القصة .
سارة: نعم هناك جزء مفقود يجب علينا كشفه ولهذا سندخل إلى منزله وإذا اضطر الأمر سنتقتله نحن!
يقفلن الأبواب جيدا وكل واحدة منهن تحمل سكينا وعصا لكي يحمين أنفسهن من الخطر المحيط بهن .
فتحضر روزي العشاء وكان عشاء بسيطا بعض من البيض والنقانق جلسن على الطاولة لبدء تناول الطعام وروزي تحمل طفلها الصغير بحضنها .
وفجأة يرن هاتف سارة فتجيب دون تردد لأن المتصل كانت صديقة لها تعمل في المستشفى التي نقلوا جاك إليها تدعى رانيا وقد وصتها سارة سابقا أن تخبرها بما توصلوا إليه بعد تشريح جثة جاك.
سارة:- أهلا رانيا هل عرفت شيئا يخص جاك ومن الذي قتله ؟
رانيا: -جاك قد سرقة كليتيه وبعدها تم طعنه ٢٠ طعنة في مختلف أجزاء جسمه .
سارة وهي تقف متعجبة: -وهل عرفتم من فعل ذلك!
رانيا: - يبدو أن الذي سرق كليتيه شخص ذكي لأنه لايوجد أي بصمات له على جسم جاك ولا حتى أثر بسيط ولكن يبدو أنه شخص مختل لأنه لا يمكن لشخص عاقل أن يفعل هكذا أنه شخص خطير جدا والشرطة تبحث عنه.

سارة: آمل أن يجدونه ، شكرا لك.
فتغلق سارة الخط وتجلس وهي مصدومة .
سارة: أنه أخطر مما توقعنا تخيلن أن يسرق كليتا شخص ويطعنه ٢٠ طعنة دون أثر واحد حتى!
روزي: لهذا السبب يحاول قتلنا لكي يبيع كلياتنا ويصبح غنيا.
فتنهض سارة من مكانها تلقي نظرة على الشباك الذي كان يطل على الشارع فترى شخصا قد غطى وجهه يقف أمام بيتهم .
سارة:- يا للهول أنه هنا!
فيأتين روزي وإميلي مسرعات وينظرن من الشباك فيشاهدن ذلك العجوز يقف أمام بيتهن كأنه ينتظرهن لكي يخرجن حتى يقتلهن .
إميلي وهي خائفة : يجب أن نتصل بالشرط بسرعة !
سارة: بسرعة اتصلي.
تذهب إميلي وتأخذ هاتفها من الطاولة وتتصل بالشرطة وتخبرهم وهي في حالة من الفزع هناك شخص يقف أمام بيتنا يريد قتلنا وتعطيهم عنوان الشارع طلبت منهم أن يأتوا بسرعة ،
وتقول إميلي لروزي وسارة:- لقد اتصلت بهم وسيأتون بعد قليل.
روزي: آمل ألاّ يتأخروا.
إميلي وهي تنظر من النافذة : - هل تعتقدن أنه يرانا ؟
سارة : اطمئن ، إنّ بلور النافذة مظلل...

● ● ● الجزء الأول ● ● ●

الكاتبة العراقية زينب أحمد

تقطن بمدينة العراق وتبلغ من العمر ستة عشر سنة ١٦
تعدّ رواية "التعاون من أجل القتل" في جزئها الأول أولى الروايات التي تستهل بها طريقها نحو القاطرة الأدبية.

الغلاف
جيهان حمادي
Jihan Hamady